

يوم في حياة صائم

* أول ما يفتح عينيه على الدنيا: يذكر ربه
وهذا يدل على تعلق قلبه بربه وأنه يحبه.

* وكان النبي ﷺ إذا قام من نومه قال:
«الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»
(1).

ثم يقوم ويتوضأ بعد ذلك ويستشعر حين
الوضوء هذا الحديث الذي رواه مسلم من
حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - أن
رسول الله ﷺ قال: «إذا توضأ العبد المسلم -
أو المؤمن - فغسل وجهه خرج من وجهه كل
خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر
الماء، فإذا غسل رجله خرجت كل خطيئة

مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء ، حتى يخرج نقيا من الذنوب» (1).

ثم بعد الانتهاء من الوضوء يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» وذلك لحديث عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ - أو فيسبغ - الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء» (2).

وزاد الترمذى «اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين» (3).

(1) رواه مسلم.

(2) رواه مسلم.

(3) صحيح: رواه الترمذى، وصحه الألبانى فى صحيح الترمذى (48).

ثم بعد ذلك يردد الأذان وراء المؤذن لصلاة
 الفجر. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَحَدُكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ:
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ
 قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
 رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا
 قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا
 قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ
 دَخَلَ الْجَنَّةَ» (1).

وقال ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ
 ثُمَّ صَلُّوا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَتَرْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا

تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة» (1).

وعن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن رجلاً قال: يا رسول الله: إن المؤذنين يفضّلوننا، فقال رسول الله ﷺ: «قل كما يقولون، فإذا انتهيت فسل تعطه» (2).

ثم بعد ذلك يقوم ويصلى سنة الفجر وقد قال النبي ﷺ في شأن هاتين الركعتين «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» (3) ويدعو بين الأذان والإقامة فإن الدعاء في هذا الوقت مستجاب إن شاء الله فقد قال النبي ﷺ: «الدعاء لا يرد بين

(1) رواه مسلم.

(2) انظر: صحيح الكلم الطيب للألباني - رحمه الله -.

(3) صحيح: رواه مسلم.

الآذان والإقامة» (1).

ثم بعد ذلك يخرج من بيته ليذهب إلى صلاة
 الفجر في جماعة ولا ينسى أن يقول دعاء
 الخروج من المنزل لكي يحفظه الله من الشيطان
 وأعدائه، فعن أنس - رضى الله عنه - أن النبي
 ﷺ قال: «إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله
 توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: يقال
 له حينئذ: هُديت وكُفيت ووُقيت وتَنَحَّى عنه
 الشيطان، فيقول شيطان آخر: كيف لك برجل قد
 هدى وكفى ووقي» (2).

ثم لا ينسى دعاء الذهاب إلى المسجد، عن
 ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبي ﷺ

(1) صحيح: رواه أحمد، وأبو داود، والترمذى، وانظر صحيح الجامع (3408).

(2) صحيح: رواه أبو داود، والترمذى، وانظر صحيح الجامع (6419).

خرج إلى الصلاة وهو يقول: «اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصرى نوراً، واجعل من خلفي نوراً ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقى نوراً، ومن تحتى نوراً، اللهم اعطنى نوراً» (1).

ثم يدخل المسجد ولا ينسى دعاء الدخول. يسلم على النبي ﷺ ويقول: «اللهم افتح لى أبواب رحمتك» (2).

ثم يحرص على إدراك تكبيرة الإحرام حتى يكون من الفائزين لحديث رسول الله ﷺ: «من صلى الله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان، براءة من النار وبراءة من النفاق»

(1) رواه مسلم.

(2) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الألبانى فى صحيح سنن أبى داود برقم (440).

(1).

ثم يسارع ويحرص على الصف الأول فقد قال النبي ﷺ: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا» (2).
وقد قال ﷺ: «إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول» (3).

* ويحرص على الخشوع في الصلاة وتدبر ما يتلى من آيات الله - عز وجل - وخاصة في صلاة الفجر فقد قال الله - جل وعلا -: {وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}.

وقد أثنى الله - عز وجل - على الخاشعين في صلاتهم فقال سبحانه: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} *

(1) حسن: رواه الترمذی، وانظر صحيح الجامع (6365).

(2) متفق عليه.

(3) صحيح: رواه أحمد، وأبو داود، وهو في صحيح الجامع (1839).

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ}.

ثم بعد أن ينتهى من صلاة الفجر يستغفر الله ثلاثا وهذا هو هدى النبى ﷺ، ففى الحديث الذى رواه مسلم من حديث ثوبان - رضى الله عنه - قال: "كان النبى ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام».

ثم يقول باقى الأذكار ولا يضيع على نفسه الأجر.

ومن هذه الأذكار قراءة آية الكرسى لتفوز بهذا الجزاء العظيم من الرب الكريم - عز وجل - فقد قال ﷺ: «من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا أن يموت» (1).

(1) صحيح: رواه ابن ماجه، وهو فى صحيح سنن ابن ماجه برقم

ثم تسبح الله وتحمده وتكبره ثلاثا وثلاثين
ليغفر الله لك ذنوبك، فقد قال ﷺ: «من سبح الله
في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين
وكبر الله ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة وتسعون وقال تمام
المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياها
وإن كانت مثل زبد البحر» (1).

ثم تقرأ المعوذات وذلك كما في حديث عقبة
بن عامر - رضى الله عنه - قال: «أمرني رسول
الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة» (2).

ثم بعد ذلك يقول هذا الذكر: "لا إله إلا الله

(6464).

(1) رواه مسلم.

(2) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وهو في صحيح سنن النسائي برقم

(1268).

وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت (بيده الخير) وهو على كل شيء قدير" عشر مرات بعد صلاة الفجر والمغرب فمن قال هذا الذكر: بعث الله له مُسَلِّحَة يحرسونه من الشيطان حتى يصبح، ومن حين يصبح حتى يمسي ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من كل مكروه يومه ذلك، وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات، ومُحِيَ عنه عشر سيئات موبقات، وكان له كعدل عشر رقبات مؤمنات بالله، وكان من أفضل الناس عملاً إلا رجلاً يفضلُه بقول أفضل مما قال (1).

ثم بعد ذلك يظل جالساً في المسجد حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين؛ وكان النبي ﷺ

(1) حسن مجموع هذه الروايات في صحيح الترغيب والترهيب للألباني.

إذا صلى الغداة - أى الفجر - جلس فى مصلاه حتى تطلع الشمس" (1) وأخرج الترمذى عن أنس - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ أنه قال: «من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة» (2).

وهذا الفضل فى كل الأيام فكيف بأيام رمضان؟ فىا أخى - رعاك الله - استعن بالله على تحصيل هذا الثواب العظيم، وجاهد نفسك فى ذات الله حتى تبلغ المنازل الرفيعة فى الجنان.

ثم يقول فى هذه الجلسة أذكار الصباح وقد

(1) رواه مسلم.

(2) رواه الترمذى، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع.

كان النبي ﷺ يحافظ على هذه الأذكار ومن هذه الأذكار:

1 - أن يقول: "سبحان الله وبحمده" مائة مرة
فقد قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين
يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم
القيامة بأفضل مما جاء به إلا رجل قال مثل ما قال أو
زاد عليه» (1).

2 - أن يقول المعوذات:

فعن عبد الله بن حبيب قال: قال رسول الله
ﷺ: «قل. قلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: قل هو
الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمشي تكفيك من
كل شيء» (2).

(1) رواه مسلم.

(2) صحيح: رواه الترمذی، وقال: حسن صحيح وانظر صحيح الجامع
(4406).

3 - ومن تلك الأذكار: "سيد الاستغفار"

قال ﷺ: «سيد الاستغفار: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها حين يمسى فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة» (1).

4 - ويقول: "بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم" ثلاث مرات فقد قال ﷺ: «ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فلا يضره شىء».

* وكان أبان بن عثمان قد أصابه طرف فالج⁽¹⁾ فجعل الرجل الذى سمع منه الحديث ينظر إليه فقال له أبان: ما تنظر؟ أما إن الحديث كما حدثتك، ولكنى لم أقله يومئذ ليمضى الله على قدره"⁽²⁾.

5 - ويصلى على النبى ﷺ عشر مرات وأفضل الصيغ "نصف التشهد الأخير" قال ﷺ: «من صلى على حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتى يوم القيامة»⁽³⁾.

6 - ويقول: «سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد

(1) طرف فالج: أى نوع منه وهو بفتح اللام استرخاء لأحد شقى البدن لانصباب خلط بلغمى سد منه مسالك الروح.

(2) صحيح: أخرجه أصحاب السنن الأربعة، وقال الترمذى: حسن صحيح، وانظر صحيح الجامع (5745).

(3) حسن: أخرجه الطبرانى فى الكبير، وانظر صحيح الجامع (6357).

كلماته» فعن جويرية أم المؤمنين - رضى الله عنها - أن النبي ﷺ خرج من عندها حين صلى الصبح وهى فى مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة فقال: ما زلت على الحال التى فارقتك عليها؟ قالت: نعم . فقال النبي ﷺ: «لقد قلت بعد أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت لو زنتهن: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته» (1).

7 - ويقول: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير" مائة مرة قال ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو

على كل شيء قدير، مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك» (1).

8 - وفي الترمذي عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق - رضى الله عنه - قال لرسول الله ﷺ: "مرّنى بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت" قال: «قل: اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءا أو أجره إلى مسلم، قلّه إذا أصبحت ، وإذا أمسيت ، وإذا أخذت

مضجعك» (1).

9 - وعن ابن مسعود قال: كان النبي ﷺ إذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر . وإذا أصبح قال أيضاً: "أصبحنا وأصبح الملك لله» (2).

10 - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يعلم أصحابه يقول: «إذا أصبح أحدكم فليقل: اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك

(1) رواه الترمذی؛ وقال: حسن صحيح، وصححه الألبانی فی صحيح الكلم الطيب ص21.

(2) رواه مسلم.

المصير، وإذا أمسى فليقل: اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا، وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور» (1).

11 - وعن أبي مالك الأشعري - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك» (2).

12 - قال رسول الله ﷺ لفاطمة: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لى شأني

(1) صحيح: رواه الترمذى. وقال: حسن صحيح، وانظر صحيح الجامع (353).

(2) حسن: رواه أبو داود، وانظر صحيح الجامع (352).

كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين» (1).

* ثم بعد انتهاء الأذكار يقرأ ما تيسر من كتاب الله - عز وجل - ورمضان هو شهر القرآن فينبغي لك أن تحرص على الإكثار من تلاوته وتدبره لتنال الأجر العظيم من الحنان المنان سبحانه وتعالى، وقد قال ﷺ: «اقرأوا القرآن، فإنكم تؤجرون عليه، أما إني لا أقول (آلم) حرف ولكن ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر، فتلك ثلاثون» (2).

وعن عقبة بن عامر - رضى الله عنه - قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفَّة، فقال: «أيكم يحب أن يغدوا كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق

(1) حسن: رواه النسائي، والحاكم، وانظر صحيح الجامع (5820).

(2) صحيح: انظر صحيح الجامع (1164).

فيأتى منه بناقتين كوماوين فى غير إثم ولا قطع رحم؟»
 فقلنا: يا رسول الله كلنا يحب ذلك. قال: «أفلا
 يغدوا أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب
 الله خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث،
 وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»
 (1).

وقد كان حال السلف فى رمضان فى عنايتهم
 بكتاب الله - عز وجل - قراءة وتدبراً حالاً
 عجبياً يدل على علو همتهم فكان جبريل يدارس
 النبى - صلى الله عليه وسلم - القرآن فى
 رمضان، وكان عثمان بن عفان - رضى الله عنه
 - يختم القرآن كل يوم مرة، وكان بعض السلف
 يختم فى قيام رمضان فى كل ثلاث ليال،

وبعضهم في كل سبع، وبعضهم في كل عشر، فكانوا يقرأون القرآن في الصلاة وفي غيرها، فكان للشافعي في رمضان ستون ختمة يقرأها في غير الصلاة وكان الأسود يقرأ القرآن كل ليلتين في رمضان، وكان قتادة يختم في كل سبع دائماً، وفي رمضان في كل ثلاث، وفي العشر الأواخر في كل ليلة، وكان الزهري إذا دخل رمضان قرأ من قراءة الحديث، ومجالسة أهل العلم، ويقبل على تلاوة القرآن، وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على قراءة القرآن.

قال ابن رجب الحنبلي: إنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك، فأما الأوقات المفضلة كشهر رمضان

خصوصا الليالى التى يطلب فيها ليلة القدر، أو فى الأماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها فيستحب الإكثار من تلاوة القرآن اغتناما لفضيلة الزمان والمكان، وهو قول أحمد، وإسحاق وغيرهما من الأئمة، وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق ذكره (1).

* أما خشوعهم عند تلاوة القرآن فشئ عجيب فلم يكن من هدى السلف هذ القرآن هذ الشعر دون فهم أو تدبر، وإنما كانوا يتأثرون بكلام الله - عز وجل - ويحركون به القلوب.

ففى البخارى عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ» فقلت أقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال:

(1) انظر: كتيب "شهر الخير" للشيخ أبو حسان الحربى.

«إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمِعَهُ مِنْ غَيْرِي». قَالَ: فَقَرَأْتُ سُورَةَ
النِّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} قَالَ: «حَسْبُكَ»
فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

وَقَدْ قَرَأَ ابْنُ عَمْرِو سُورَةَ الْمُطَفِّفِينَ حَتَّى
بَلَغَ {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} فَبَكَى حَتَّى خَرَّ
وَامْتَنَعَ مِنْ قِرَاءَةِ مَا بَعْدَهَا.

* ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ وَيَخْتِمُ بِكَفَارَةِ الْمَجْلِسِ
«سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»، فَعَنْ جَبْرِ
بْنِ مَطْعَمٍ مَرْفُوعًا، مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ،
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ
وَأَتُوبُ إِلَيْكَ فَقَالَهَا فِي مَجْلِسِ ذِكْرٍ، كَانَتْ كَالطَّابَعِ يَطْبَعُ

عليه، ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له» (1).

ثم بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح يقوم ويصلي ركعتي الضحى حتى يأخذ الثواب.

* وبعد ذلك يخرج من المسجد إلى بيته ويقول دعاء الخروج من المسجد: «اللهم إني أسألك من فضلك» (2).

* ثم يرجع إلى بيته ويسلم عليهم ويقول دعاء دخول المنزل، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ وقال النبي ﷺ: «إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى

(1) رواه الحاكم، وصححه ووافقه الذهبي ثم الألباني.

(2) رواه مسلم.

عند دخوله قال الشيطان: أدركتم الميـت والعشاء» (1).

وقال رسول الله ﷺ: «يا بني إذا دخلت على أهـلك فسلم، يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك» (2).

* ثم إذا أراد أن يصلى أربع ركعات فى بيته حتى يحفظه الله - عز وجل - طول يومه قال رسول الله ﷺ: «قال ربكم تبارك وتعالى: ابن آدم صلّ لى أربع ركعات أول النهار أكفك آخره» (3).

* ثم بعد ذلك إن كان طالباً أو موظفاً فليـمض إلى عمله ويحتسب ذلك حتى يتحول هذا العمل إلى عبادة إن أخلص فى ذلك واتبع هدى

(1) رواه مسلم.

(2) حسن: رواه الترمذى، وقال: حسن صحيح غريب.

(3) حسن: رواه أحمد.

النبى ﷺ، وعليه أن يكثر من ذكر الله - عز وجل - فالذكر هو التجارة الربحية وهو المنزلة الكبرى التى منها يتزود الغارفون، وفيها يتجرون وإليها دائما يترددون، قال رسول الله ﷺ: «من قال فى يوم وليلة سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» (1).

وقال ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها فى درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والفضة، وأن تلقوا عدوكم، فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «ذكر الله - عز وجل -» (2).

وذكر عبد الله بن بسر أن رجلا قال: يا

(1) متفق عليه.

(2) صحيح: رواه الترمذى، وانظر صحيح الجامع (2629).

رسول الله ﷺ: إن شرائع الإيمان قد كثرت عليّ فأخبرني بشيء أتشبهت به. قال: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله تعالى» (1).

وقال ﷺ: «ألا أدلك على ما هو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار؟ تقول: الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله ملء ما خلق، الحمد لله عدد ما في السماوات وما في الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، وتسبح لله مثلن. تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك» (2) فتحرص على هذا الذكر وتعلمه وتعلمه أولادك ومن تعرف.

وعلى الطالب والموظف أيضاً أن يدعو إلى

(1) رواه أحمد، والترمذي، وانظر صحيح الكلم الطيب.

(2) صحيح: أخرجه الطبراني في الكبير، وانظر صحيح الجامع (2615).

دين الله أينما حلّ وارتحل فالدعوة إلى الله وظيفّة الأنبياء وأتباعهم.

قال الله تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي}.

فإذا أردت أن تكن من أتباع النبي ﷺ فتعلم ما جاء به النبي ﷺ وادعوا إليه قال تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}.

وقال ﷺ: «نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع» (1).

وقال ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم

(1) صحيح: رواه أحمد، والترمذی، وانظر صحيح الجامع (6764).

شيئا» (1).

وقال ﷺ: «الدال على الخير كفاعله» (2).

فعليك أن تدعو إلى دين الله تعالى على قدر طاقتك، تدعو إلى التوحيد ومحاربة الشرك، وتدعو إلى إقامة الصلاة، وتدعو إلى قراءة القرآن وذكر الرحمن - جل وعلا - وذلك بالكتاب والشريط والكلمة الطيبة والهدية النافعة.

ويجب عليك أيها الموظف أن تقضي مصالح المسلمين وتسعى إلى تفريج كربهم لكي يفرج الله عنك الكرب يوم القيامة:

قال ﷺ: «أحبُّ الناس إلي الله أنفعهم، وأحبُّ الأعمال إلي الله - عز وجل - سرور تدخله على مسلم

(1) رواه مسلم.

(2) صحيح: رواه الطبراني في الكبير، وانظر صحيح الجامع (3399).

أو أن تكشف عنه كربة، أو تقضى عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحبّ إلى من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كفّ غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشي مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل» (1).

أخي الكريم تأمل - رعاك الله - فإن مجرد أن تقضي لأخيك حاجة قد لا يستغرق أداؤها أحياناً نصف ساعة فإنه يسجل لك بها اعتكاف شهر كامل.

فإن الموظف الذي يقابل الجمهور وهو على

(1) حسن: أخرجه الطبراني في الكبير، وانظر صحيح الجامع (176)

مكتبه ليخدمهم وينجز لهم معاملاتهم، لو استحضر هذا الحديث واحتسب عمله لله فكم من السنوات سيسجل له ثواب الاعتكاف؟ إن بعضهم يعتمد تعطيل المراجعين وتأخير معاملاتهم ولو علم بهذه الأحاديث النبوية وأمثالها لما بدرت منه هذه التصرفات، وكذلك الطبيب الذي يزوره في اليوم الواحد أكثر من 20 مريضاً فلو احتسب علاجه لله وبحسن خلق فقد جمع ثوابي الدنيا والآخرة.

وقال ﷺ: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون

العبد، ما كان العبد في عون أخيه» (1).

وأما إذا كان العبد متفرغاً وليس وراءه عمل، فعليه أن يكثر من العبادة بأنواعها من تلاوة القرآن ومن الصلاة (أي صلاة النافلة) ومن الذكر، وطلب العلم الشرعي، ومن قضاء مصالح المسلمين، ومن قضاء مصالح الوالدين، وصلة الأرحام وزيارة المريض، إلى غير ذلك من العبادات.

ولا ينسى صلاة الأوابين(*) : قال رسول الله

ﷺ: «صلاة الأوابين إذا رمضت(**) الفصل من الضحى» (2).

(1) رواه مسلم.

(*) وذلك قبل الظهر بساعة أو ساعتين.

(**) الرمضاء التراب الساخن من شدة الحر.

(2) رواه مسلم.

ثم بعد ذلك يستعد لصلاة الظهر ويردد الأذان ثم يذهب إلى المسجد ويحتسب أجر ذلك وإليك بعض الأحاديث في ذلك:

قال رسول الله ﷺ: «من تطهر في بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة» (1).

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رجل من الأنصار لا أعلم رجلاً أبعد من المسجد منه، وكانت لا تخطئه صلاة(*)، ف قيل له: لو اشتريت حماراً لتركبه في الظلماء وفي الرمضاء(**)، قال: ما يسرني أن منزلي إلى

(1) رواه مسلم.

(*) أى لا تقوته.

(**) الرمضاء: التراب الساخن من شدة الحر.

جنب المسجد إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي، فقال رسول الله ﷺ: «قد جمع الله لك ذلك كله» (1).

وقال ﷺ: «من مشي إلى صلاة مكتوبة في الجماعة فهي كحجة ومن مشي إلى صلاة تطوع (*) فهي كعمرة» (2).

ثم يدخل المسجد ويذكر دعاء الدخول ثم يصلي بعد ذلك أربع ركعات قبل الظهر.

«عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان لا يدع أربعاً قبل الظهر» (3).

وقال ﷺ: «من حافظ على أربع ركعات قبل

(1) رواه مسلم

(*) قال الألباني - رحمه الله - المراد صلاة الضحى كما في رواية أبي داود وغيره.

(2) صحيح: رواه أبو داود، وانظر صحيح الجامع (6195).

(3) رواه البخاري.

الظهر وأربع ركعات بعدها حُرِّمَ على النار» (1).

وقال ﷺ: «أربع ركعات قبل الظهر يعدلن بصلاة السَّحَر» (2).

وإن جاء متأخراً ولم يُصَلِّ سنة الظهر القبلية صلى بعد الظهر أربعاً، فعن عائشة - رضي الله عنها أن النبي ﷺ: «كان إذا لم يُصَلِّ أربعاً قبل الظهر صلاهن بعدها» (3).

ثم يقوم ويصلي الظهر ويخشع في صلاته فليس للمرء من صلاته إلا ما عقل منها وعليه أن يتدبر ما يقرأ في صلاته.

ثم يرجع إلى بيته ولا يغفل عن ذكر الله - عز وجل - في الطريق، ثم يدخل بيته ويسلم على أهله

(1) صحيح: رواه الحاكم، وانظر صحيح الجامع (6195).
 (2) حسن: رواه ابن أبي شيبة، وانظر صحيح الجامع (882).
 (3) رواه الترمذی، وقال: حديث حسن.

ثم يصلي سنة الظهر كما هو هدي النبي ﷺ
 «فكان النبي ﷺ يخرج فيصلّي بالناس الظهر، ثم يرجع
 فيدخل بيته فيصلّي ركعتين» (1).

ثم يأخذ قسطاً من الراحة بالنوم في هذا الوقت
 وهو وقت القيلولة لحديث النبي ﷺ : «قلوا فإن
 الشياطين لا تقبل» (2).

وينوي بنومه التّقوى على طاعة الله - عز
 وجل - من القيام، والصيام، وتلاوة القرآن،
 والذكر، والدعوة إلى الله - عز وجل - ثم يحاول
 الاستيقاظ من النوم قبيل العصر ليستعد للصلاة،
 ويردد الأذان ثم يذهب إلى المسجد. وإن صلى
 قبل العصر أربعاً فحسن ولكي تفوز بحديث

(1) رواه مسلم.

(2) حسن: رواه الطبراني في الأوسط، وانظر صحيح الجامع (4431).

النبي ﷺ بالرحمة فقد قال النبي ﷺ: «رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً» (1).

ثم يصلي العصر ليفوز بالأجر مرتين، فقد قال النبي ﷺ: «إن هذه الصلاة - يعني العصر - عرضت على من كان قبلكم، فضيعوها، فمن حافظ منكم اليوم عليها، كان له أجره مرتين، ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد» أي النجم (2).

بل قال ﷺ: «من صلى البردين دخل الجنة» (3) والبردان هما: الصبح، والعصر.

وبعد صلاة العصر إما:

(1) أن يجلس في المسجد إلى صلاة المغرب لينتظر الصلاة.

(1) حسن: رواه أبو داود، والترمذي، وانظر صحيح الجامع (3493)

(2) رواه مسلم.

(3) رواه مسلم.

(2) أو يصل رحمه أو يعود مريضاً أو يشيع جنازة.

(3) أو يستمع إلى درس علم.
وإليك فضائل هذه الأشياء: -

أولاً: فضل انتظار الصلاة:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة» (1).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث تقول: اللهم اغفر لي،

اللهم ارحمه» (1).

ثانياً: فضل صلة الرحم:

فقد حثنا النبي ﷺ على صلة الرحم فقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه» (2).
وقال ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره(*)، فليصل رحمه» (3).

ثالثاً: فضل عيادة المريض:

عن ثوبان - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «إن المسلم إذا أعاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع» قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة؟ قال:

(1) متفق عليه.

(2) متفق عليه.

(*) أى يؤخر له في أجله وعمره.

(3) متفق عليه.

«جناها» (1).

وعن علي - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا ويصلي عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة» (2).

رابعاً: فضل تشييع الجنائز:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «من تبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معها حتى يُصلى عليها، ويفرغ من دفنها، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين، كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط من الأجر»

(1) رواه مسلم.

(2) صحيح: رواه الترمذي وقال: حسن، وانظر صحيح الجامع (5767)

(1).

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائماً؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟» قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة» (2).

خامساً: فضل حضور مجالس العلم:

قال رسول الله ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة(*)»، وحفَّتْهم الملائكة

(1) رواه البخاري.

(2) مسلم.

(*) أى عمتهم وحفَّتْهم أي: أحاطت بهم الملائكة تشريفاً لهم.

وذكرهم الله فيمن عنده» (1)

وقال ﷺ: «من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه كان له كأجر حاج تاماً حجته» (2)

ثم قبل المغرب بثلاث ساعة يقرأ أذكار المساء وهي نفس أذكار الصباح وعليه بزيادة هذا الذكر في المساء:

(أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) (ثلاث مرات)

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ قال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنني البارحة! قال ﷺ: «أما لو قلت حين

(1) رواه مسلم.

(2) حسن: حسنه الألباني في الترغيب والترهيب.

أمسيت: أعود بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
تضرك» (1).

ثم بعد ذلك يُكثر من الدعاء لعل الله يستجيب
منه فإن للصائم دعوة ما تُردّ ثم يفطر حين التأكد
من غروب الشمس، ويردد الأذان مع المؤذن
ويحاول أن يأتي برطب ويوزع على الناس حتى
يأخذ أجرهم.

وكان ﷺ إذا أفطر قال: «ذهب الظمأ وابتلت
العروق وثبت الأجر إن شاء الله» (2).

وكان ﷺ «يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم
يكن فعلى تمرات فإن لم يكن حسا حسوات من ماء» (3).

(1) رواه مسلم، وعند أحمد والنسائي وابن حبان بزيادة (ثلاث مرات)

(2) حسن: رواه أبو داود، وانظر صحيح سنن أبي داود.

(3) حسن: رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وانظر صحيح

قال: فضيلة الشيخ/ وحيد عبد السلام بالي -
حفظه الله ونفع به:

يؤخذ من هذا الحديث فائدتان:

(1) استحباب أن يكون وترًا: ثلاث، خمس،
سبع، وهكذا.

(2) إن أقل الوتر في الرطب والتمر يكون
ثلاثة لأنه أقل الجمع فيستحب أن يكون ثلاثة
فأكثر.

ثم يقوم فيصلّي سنة المغرب فإن: «بين كل
آذانين صلاة لمن شاء» (1).

وعن عبد الله بن مغفل - رضى الله عنه - عن
النبي ﷺ قال: «صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرَبِ» قال في الثالثة:

«لمن شاء»⁽¹⁾.

* ثم لا ينسى الدعاء بين الأذان والإقامة فإن الدعاء في هذا الوقت مظنة الإجابة قال ﷺ: «الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة»⁽²⁾.

* ثم تصلى المغرب مع الإمام وتخضع في صلاتك ثم بعد الصلاة تقول أذكار الصلاة ثم تذهب إلى بيتك، فتسلم على أهلِكَ وتذكر الله - عز وجل - عند دخولك ثم تصلى سنة المغرب كما هو هدى النبي ﷺ «فكان يصلى بالناس المغرب ثم يدخل بيته فيصلّى ركعتين»⁽³⁾.

وحبذا قبل ذلك لو أخذت معك صائماً تفتّره حتى تأخذ أجره إن شاء الله - عز وجل - قال

(1) رواه البخارى.

(2) انظر صحيح الكلم الطيب للأبّانى - رحمه الله.

(3) رواه مسلم.

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً» (1).

وقال صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من فطر صائماً أو جهز غازياً فله مثل أجره» (2).

* ثم يفطر ولا يكثر من الطعام فإن كثرة الأكل تثقل البدن على كثرة العبادة، ولو ذل العبد نفسه بالجوع وضيق مجارى الشيطان لأذنت لطاعة الله - عز وجل - ولم تسلك سبيل البطر والطغيان، فعن المقدام بن معد يكرب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن

(1) صحيح، رواه أحمد، والترمذى، وانظر صحيح الجامع (6415).

(2) صحيح، رواه البيهقى، وانظر صحيح الجامع (6414).

كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه» (1)، وهذا الحديث أصل جامع لأصول الطب كلها.

* ثم بعد ذلك يتوضأ ويستعد لصلاة العشاء ويذهب إلى المسجد مبكراً وينشغل بقراءة القرآن فقد قال ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول آلم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» (2).

* ثم يردد آذان العشاء ويصلى ركعتين بين الأذان والإقامة ويحرص على الصف الأول، لقول النبي ﷺ: «إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول» (3). ويستحضر قول النبي ﷺ:

(1) صحيح، رواه أحمد، والترمذي، وانظر صحيح الجامع (5674).

(2) صحيح، رواه الترمذي، وانظر صحيح الجامع (6469).

(3) صحيح، رواه أحمد، وانظر صحيح الجامع رقم (1839).

«من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الله كله» (1).

* ثم يقول أذكار ما بعد الصلاة ثم يقوم ويصلى سنة العشاء البعدية فإنها سنة مؤكدة، قال ﷺ: «من صلى في اليوم واليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعاً بنى الله له بيتاً في الجنة» (2).

زاد الترمذی بسند صحيح: «أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الغداة» (3).

* ثم بعد ذلك يستعد ويتأهب لصلاة القيام، قال ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما

(1) رواه مسلم.

(2) متفق عليه.

(3) صحيح، رواه الترمذی وصححه، وانظر صحيح الجامع رقم (6362).

تقدم من ذنبه» (1).

تنبيه :

وينبغي لك أخی المسلم أن تكمل التراويح مع الإمام حتى ينصرف من صلاته لكي تكتب في القائمين، فقد قال النبي ﷺ: «من قام مع إمامه حتى ينصرف كُتِبَ له قيام ليلة» (2).

* ثم بعد ذلك يكثر من الاستغفار فإن الاستغفار بعد الطاعة لا يقل عن الاستغفار بعد المعصية.

* ثم يذهب إلى بيته ليقرا في كتاب الله - عز وجل - أو يدرس العلم الشرعي أو يجلس مع أهله وأولاده حلقة علم يعلمهم فيها ما يجب

(1) رواه البخاري، ومسلم.

(2) رواه أصحاب السنن بسند صحيح.

عليهم أن يعلموه من دين الله.

* ثم بعد ذلك ينام مبكراً ويتوضأ قبل النوم، قال رسول الله ﷺ: «طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس عبدٌ يبيت طاهراً إلا بات معه ملك في شعاره، لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك، فإنه بات طاهراً» (1).

ثم يصلى ركعتي سنة الوضوء قبل أن ينام، ثم يجلس مع نفسه قبل أن ينام جلسة محاسبة يحاسبُ نفسه فإذا شعر بذنب أو تقصير في طاعة، ولا بد أن يكون هناك ذنب أو تقصير - استغفر الله وتاب إليه من جميع الذنوب وعزم على عدم العودة إلى هذه الذنوب ثم يكثر من الاستغفار. قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن وجد في

(1) حسن، رواه الطبراني، وانظر صحيح الجامع (3936).

صحيفته استغفاراً كثيراً» (1).

وقال ﷺ: «من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار» (2). وبذلك ينام المسلم على توبة فإذا جاءه الأجل مات على توبة صادقة وبعث على ذلك، فقد قال ﷺ: «يبعث كل عبد على ما مات عليه» (3).

* ثم بعد ذلك ينام ويذكر أذكار النوم، ومن هذه الأذكار:

1 - قراءة الإخلاص والمعوذتين لإبطال الحسد بإذن الله.

فعن عائشة - رضى الله عنها - أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم

(1) حسن: رواه بن ماجه، وانظر صحيح الجامع (3930).

(2) حسن: رواه البيهقي، وانظر صحيح الجامع (5955).

(3) رواه مسلم.

نفث فيهما وقرأ فيهما: «قل هو الله أحد» و «قل أعوذ برب الفلق» و «قل أعوذ برب الناس» ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات(1).

2 - يقرأ آية الكرسي ليحفظه الله من الشيطان.

فقد قال الشيطان لأبى هريرة - رضى الله عنه -: "إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي: «الله لا إله إلا هو الحى القيوم» حتى تختتمها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبى ﷺ: «صدق وهو كذوب

(1) رواه البخارى، ومسلم.

ذاك شيطان» (1).

3 - ويقرأ آخر آيتين من سورة البقرة.

فعن أبي مسعود الأنصاري - رضى الله عنه

- عن النبي ﷺ قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» (2).

* ولتحرص أيها الأخ - رعاك الله - على

هذا الدعاء عند النوم مباشرة، فعن البراء بن

عازب - رضى الله عنه - قال: قال لى رسول

الله ﷺ: «إذا أتبت مضجك، فتوضأ وضوءك

للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم

أسلمت وجهى إليك، وفوضت أمري إليك ، وألجأت

ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك

(1) رواه البخارى.

(2) رواه البخارى، ومسلم.

إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت ؛ فإن متّ متّ على الفطرة، فاجعلن آخر ما تقول» فقلت: أستاذكهن: «وبرسوك الذي أرسلت»، قال: «لا وبنبيك الذي أرسلت» (1).

* ومن أذكار النوم أيضاً أن يسبح الله ثلاثاً وثلاثين، ويحمد الله ثلاثاً وثلاثين، ويكبر الله أربعاً وثلاثين، فعن علي بن أبي طالب - رضى الله عنه -: أن فاطمة - رضى الله عنها - أتت النبي ﷺ تسأله عن خادم، فلم تجده ووجدت عائشة فأخبرتها، قال: عليّ: فجاءنا النبي ﷺ وقد أخذنا مضاجعنا فقال: «ألا أدلكما على ما هو خيرٌ لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما، فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين فإنه

خيرٌ لكما من خادم» قال عليّ: فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ.

قيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين (1).

* ثم يحتسب بنومه التقوى على عبادة الله - عز وجل - فكل عملٍ مباح اقترنت به نية خير تحول إلى قرينة وطاعة، لها ثوابها عند الله - عز وجل - ولن تعدم الكثير من النوايا الطيبة. و«إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

* ثم يقوم من نومه قبل الفجر بساعة أو ساعتين ليصلي ما كتب الله له فإن الصلاة في هذا الوقت لها شأن عظيم وعليك أيضاً

بهذا الدعاء العظيم، قال ﷺ: «من تعارَّ (*) من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم] ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته» (1).

وقال ﷺ: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى الله تعالى ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد» (2).

وعن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «يترل ربنا كل ليلة إلى

(*) أى استيقظ.

(1) رواه البخارى.

(2) صحيح: رواه أحمد، والترمذى، وانظر صحيح الجامع (4079).

السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول:
من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟
من يستغفر فأغفر له» (1).

* وينبغي للأخ المسلم المتزوج أن يوقظ
امراته لتصلّي معه ركعتين لينال هذا الثواب
العظيم.

قال رسول الله ﷺ: «من استيقظ من الليل
وأيقظ امرأته فصلّي ركعتين جميعاً كُتِبَا ليلتئذ من
الذاكرين كثيراً والذاكرات» (2).

* ثم بعد ذلك يجلس يستغفر الله - عز
وجل -، فالاستغفار في هذا الوقت من
صفات المتقين. قال الله تعالى مادحاً عباده

(1) رواه البخاري، ومسلم.

(2) صحيح: رواه أبو داود، وانظر صحيح الجامع (6030).

المتقين: {وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}، وقال تعالى: {وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ}، وقال الله تعالى في الحديث القدسي: «من يستغفرني فأغفر له» (1).

* ثم يقوم ويتسحر فإن السحور بركة كما قال الحبيب ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة» (2).

ويحصل السحور ولو بجرعة ماء لحديث عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «تسحروا ولو بجرعة ماء» (3).

* ويُسن تأخير السحور: فعن أنس عن زيد بن ثابت قال: «تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة.

(1) رواه مسلم.

(2) متفق عليه.

(3) صحيح رواه ابن حبان في صحيحه، وانظر صحيح الجامع (2945).

قلت: كم بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين
آية» (1).

* * * * *